

بسم الله الرحمن الرحيم
حلقة ١٨ (الأسوة الحسنة)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للناس أجمعين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أيها المستمعون الكرام ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، حياة أسوتنا وقدوتنا محمد (صلى الله عليه وسلم) مليئة بمواضع الأسوة والقدوة ، فمن رام الحياة الكريمة في الدنيا ، والنجاة في الآخرة فعليه بهديه { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً } .

كان ﷺ إذا قام في الصلاة طأطأ رأسه ، وكان في التشهد لا يجاوز بصره إشارته ، وكان قد جعل الله تعالى قرّة عينه ونعيمه وسروره وروحه في الصلاة وكان يقول يا بلال أرحنا بالصلاة وكان يقول وجعلت قرّة عيني في الصلاة ، ومع هذا لم يكن يشغله ما هو فيه من ذلك عن مراعاة أحوال المأمومين وغيرهم مع كمال إقباله وقربه من الله تعالى وحضور قلبه بين يديه واجتماعه عليه . وهذه رسالة إلى أولئك الذين يتكاسلون عن الصلاة أو ينشغلون عنها.

وكان (عليه الصلاة والسلام) يدخل في الصلاة وهو يريد إطالتها فيسمع بكاء الصبي فيخففها مخافة أن يشق على أمه ، وكذلك كان يصلي الفرض وهو يحمل أمامة بنت أبي العاص بن الربيع ابنة بنته زينب على عاتقه إذا قام حملها وإذا ركع وسجد وضعها ، وكان يصلي فيجيء الحسن أو الحسين فيركب على ظهره فيطيل السجدة كراهية أن يلقيه عن ظهره.

هذا طرف يدل على رحمته بالصغار وعطفه عليهم ، ومراعاة أحوالهم حتى وهو في أهم الأعمال ، فأين أولئك الذين ضعفت رعايتهم لصغارهم وعطفهم عليهم ، من حال نبيهم (صلى الله عليه وسلم).

وكان (عليه الصلاة والسلام) يرد السلام بالإشارة على من يسلم عليه وهو في الصلاة ، وقال جابر بعثني رسول الله ﷺ لحاجة ثم أدركته وهو يصلي فسلمت عليه فأشار إلي ذكره مسلم في صحيحه .

وقال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما خرج رسول الله ﷺ إلى قباء يصلي فيه قال فجاءته الأنصار فسلموا عليه وهو في الصلاة فقلت لبلال كيف رأيت رسول الله ﷺ يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلي قال يقول هكذا وبسط جعفر بن عون كفه وجعل بطنه أسفل وجعل ظهره إلى فوق وهو في السنن والمسند وصححه الترمذي .

وهذا من جانب آخر يدل على وجوب رد السلام والترابط بين المسلمين ، كما أن ابتداء السلام سنة وسبب في شيوخ المحبة ودخول الجنة ، قال ﷺ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوْلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ **تَحَابَبْتُمْ أَفْشَوْا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ**.

وكثير من الناس اليوم يغفل هذه السنة يلتقي بأخيه فلا يسلم ، أو يمر بأناس ولا يسلم ، أو يدخل على قوم ولا يسلم ، والبعض الآخر يستبدل بهذه التحية المباركة صيغاً أخرى من العبارات الدارجة في بعض المجتمعات (فيتدئ بصباح الخير ، أو مساء الخير أو بعض العبارات الأخرى ، وإن كانت هذه عبارات لا بأس بها ولكنها ترك للهدي النبوي وتفويت للأجر الحاصل للمسلم ومن يرد السلام ، لقوله ﷺ من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال **السلام عليكم ورحمة الله وبركاته** كتب له ثلاثون حسنة .

وفي المقابل في الهدي الإسلامي في رد التحية أو تكون بمثلها أو أحسن ، لقوله سبحانه : { **وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا** } . فرد مثلها عدل والعدل واجب والتحية بأحسن منها فضل والفضل مستحب .

والبعض من الناس يتجاوز الواجب والمستحب فيرد بأقل منها ، فيقول لمن سلم عليه ، مثلاً : أهلاً ، أو مرحباً ، أو نحو ذلك من الألفاظ المعتادة عند الناس. فأين نحن من التأسي برسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

أيها المستمعون الكرام نسال الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا حسن الاقتداء بنبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آهل وصحبه أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم
حلقة ١٩ (الأسوة الحسنة)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للناس أجمعين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أيها المستمعون الكرام ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، حياة أسوتنا وقدوتنا محمد (صلى الله عليه وسلم) مليئة بمواضع الأسوة والقدوة ، فمن رام الحياة الكريمة في الدنيا ، والنجاة في الآخرة فعليه بهديه { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً } .

كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا سلم من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام ، ولم يمكث مستقبلا القبلة إلا مقدار ما يقول ذلك بل يسرع الانتقال إلى المأمومين ، وكان يفتل عن يمينه وعن يساره وقال ابن مسعود رأيت رسول الله ﷺ كثيرا ينصرف عن يساره ، وقال أنس أكثر ما رأيت رسول الله ﷺ ينصرف عن يمينه .

وقال عبدالله بن عمرو رأيت رسول الله ﷺ يفتل عن يمينه وعن يساره في الصلاة ، ثم كان يقبل على المأمومين بوجهه ولا يخص ناحية منهم دون ناحية ، وكان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس .

وكان (عليه الصلاة والسلام) يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

وكان يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .

وندب أمته إلى أن يقولوا في دبر كل صلاة سبحان الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله كذلك والله أكبر كذلك وتمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . وفي صفة أخرى التكبير أربعاً وثلاثين فتتم به المائة .

وقد ذكر أبو حاتم في صحيحه أن النبي ﷺ كان يقول عند انصرافه من صلاته اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفوك من نقمتك وأعوذ بك منك لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

وقد ذكر النسائي في السنن الكبير من حديث أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت .

وآية الكرسي { الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم } .

وأوصى معاذاً أن يقول في دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

أيها المستمعون الكرام ، دقائق معدودة بعد الفراغ من الصلاة يذكر الإنسان فيها ربه بما تيسر من الذكر الوارد في هذا الموضع ، في ذلك خير كثير ، وفلاح في الدنيا والآخرة .

أيها المستمعون الكرام ، نسال الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا حسن الاقتداء ، وصلى الله وسلم وعلى نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم
حلقة ٢٠ (الأسوة الحسنة)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للناس أجمعين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أيها المستمعون الكرام ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، حياة أسوتنا وقدوتنا محمد (صلى الله عليه وسلم) مليئة بمواضع الأسوة والقدوة ، فممن رام الحياة الكريمة في الدنيا ، والنجاة في الآخرة فعليه بهديه { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً } .

كان رسول الله ﷺ إذا صلى إلى الجدار جعل بينه وبينه قدر ممر الشاة ولم يكن يتباعد منه بل أمر بالقرب من السترة وكان إذا صلى إلى عود أو عمود أو شجرة جعله على حاجبه الأيمن أو الأيسر ولم يصمد له صمداً وكان يركز الحربة في السفر والبرية فيصلّي إليها فتكون سترته وكان يعرض راحلته فيصلّي إليها كان يأخذ الرجل فيعدله فيصلّي إلى آخرته وأمر المصلي أن يستتر ولو بسهم أو عصا .

وكان ﷺ يحافظ على عشر ركعات في الحضر دائماً وهي التي قال فيها ابن عمر حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته وركعتين قبل صلاة الصبح فهذه لم يكن يدعها في الحضر أبداً ولما فاتته الركعتان بعد الظهر قضاها بعد العصر وداوم عليهما لأنه ﷺ كان إذا عمل عملاً أثبته .

وكان يصلي أحياناً قبل الظهر أربعاً كما في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ كان لا يدع أربعاً قبل الظهر وركعتين قبل الغداة فيما أن يقال إنه ﷺ كان إذا صلى في بيته صلى أربعاً وإذا صلى في المسجد صلى ركعتين وهذا أظهر وإما أن يقال كان يفعل هذا ويفعل هذا فحكى كل من عائشة وابن عمر ما شاهداه والحديثان صحيحان لا مطعن في واحد منهما .

وروى مسلم في صحيحه من حديث أم حبيبة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول من صلى في يوم وليلة اثني عشرة ركعة بني له بهن بيت في الجنة وزاد النسائي والترمذي فيه أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الفجر قال النسائي وركعتين قبل العصر بدل وركعتين بعد العشاء وصححه الترمذي.

فهذه الصلوات المذكورة هي السنن الرواتب نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا المثابرة عليها ، فإن الأجر عظيم ، فإن من حافظ عليها كما سمعنا بني له بيت في الجنة ، وما أسعد من كانت هذه حاله ، فإن الإنسان في الدنيا ، يكذب ويعمل سنوات طويلة ويبدل جهداً ليس بالسهل من أجل أن يبني له بيتاً في الدنيا ، وربما يبنيه ولا يسكنه ، أو يسكنه ولا يطيل المقام فيه وربما طال مقامه ولكن لا يهنأ فيه ، ففرق بين البيتين ، فبيت الجنة سكنه مؤكد مؤبد ، من يسكنه يسعد ولا يشقى ، والثمن هو المحافظة على السنن الرواتب .

ولقد كان لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) نوافل أخرى غير ما ذكر ، فقد روى أحمد وأبو داود والترمذي من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال رحم الله امرءاً صلى قبل العصر أربعاً .

وفي الصحيحين عن عبد الله المزني عن النبي ﷺ أنه قال صلوا قبل المغرب صلوا قبل المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهة أن يتخذها الناس سنة وهذا هو الصواب في هاتين الركعتين أنهما مستحبتان مندوب إليهما وليستا بسنة راتبة كسائر السنن الرواتب .

وكان يصلي عامة السنن والتطوع الذي لا سبب له في بيته لا سيما سنة المغرب فإنه لم ينقل عنه أنه فعلها في المسجد البتة .

وكان هدي النبي ﷺ فعل السنن والتطوع في البيت إلا لعارض كما أن هديه كان فعل الفرائض في المسجد إلا لعارض من سفر أو مرض أو غيره مما يمنعه من

المسجد وكان تعاهده ومحافظته على سنة الفجر أشد من جميع النوافل ولذلك لم يكن يدعها هي والوتر سفرا وحضرا وكان في السفر يواظب على سنة الفجر والوتر أشد من جميع النوافل دون سائر السنن ولم ينقل عنه في السفر أنه ﷺ صلى سنة راتبة غيرهما.

أيها المستمعون الكرام ، نسال الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا حسن الاقتداء،
وصلى الله وسلم وعلى نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم
حلقة ٢١ (الأسوة الحسنة)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للناس أجمعين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أيها المستمعون الكرام ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، حياة أسوتنا وقدوتنا محمد (صلى الله عليه وسلم) مليئة بمواضع الأسوة والقدوة ، فمن رام الحياة الكريمة في الدنيا ، والنجاة في الآخرة فعليه بهديه { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم والآخر وذكر الله كثيراً } .

كان صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حريصين على التأسي بقائد الأمة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فقد كان ابن عمر لا يزيد في السفر على ركعتين ويقول سافرت مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فكانوا لا يزيدون في السفر على ركعتين وهذا وإن احتمل أنهم لم يكونوا يربعون إلا أنهم لم يصلوا السنة لكن قد ثبت عن ابن عمر أنه سئل عن سنة الظهر في السفر فقال لو كنت مسبحاً لأتممت وهذا من فقهه رضي الله عنه فإن الله سبحانه وتعالى خفف عن المسافر في الرباعية شطرها فلو شرع له الركعتان قبلها أو بعدها لكان الإتمام أولى به .

ولم يكن ﷺ يدع قيام الليل حضراً ولا سفراً ، وكان قيامه ﷺ بالليل إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة كما قال ابن عباس وعائشة فإنه ثبت عنهما هذا وهذا ففي الصحيحين عنها ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة وفي الصحيحين عنها أيضاً كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرهن والصحيح عن عائشة الأول والركعتان فوق الإحدى عشرة هما ركعتا الفجر جاء ذلك مبيناً عنها في هذا الحديث بعينه كان رسول الله ﷺ يصلي ثلاث عشرة ركعة بركعتي الفجر ذكره

مسلم في صحيحه وقال البخاري في هذا الحديث كان رسول الله ﷺ يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي إذا سمع النداء بالفجر ركعتين خفيفتين .

وكان إذا استيقظ بدأ بالسواك ثم يذكر الله تعالى ثم يتطهر ثم يصلي ركعتين خفيفتين كما في صحيح مسلم عن عائشة قالت كان رسول ﷺ إذا قام من الليل افتتح صلاته بركعتين خفيفتين وأمر بذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين رواه مسلم .

وكان يقوم تارة إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل وربما كان يقوم إذا سمع الصارخ وهو الديك وهو إنما يصيح في النصف الثاني وكان يقطع ورده تارة ويصله تارة وهو الأكثر ويقطعه كما قال ابن عباس في حديث مبيته عنده أنه ﷺ استيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول { **إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الألباب** } فقرأ هؤلاء الآيات حتى ختم السورة ثم قام فصلى ركعتين أطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات بست ركعات كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات ثم أوتر بثلاث فأذن المؤذن فخرج إلى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن أمامي نورا واجعل من فوقني نورا ومن تحتي نورا اللهم أعطني نورا رواه مسلم .

وكان قيامه بالليل ووتره أنواعا ، فمنها أنه كان يفتتح صلاته بركعتين خفيفتين ثم يتمم ورده إحدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بركعة .

ومنها : يصلي ثمان ركعات يسلم من كل ركعتين ثم يوتر بخمس سردا متوالية لا يجلس في شيء إلا في آخرهن ، وغير ذلك من الأنواع .

وصلاة الليل من الهدي الذي ينبغي للمسلم أن يحرص عليه اقتداء بنبيه (صلى الله عليه وسلم) لما في ذلك من الأجر العظيم والثواب الجزيل .

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه فقلت له لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا متفق عليه وعن المغيرة بن شعبة نحوه متفق عليه .

وعن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان متفق عليه.

أيها المستمعون الكرام ، نسال الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا حسن الاقتداء، وصلى الله وسلم وعلى نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

